الأَربَعُون الزَّواهِر

في فَضلِ شَهرِ رمَضانَ الباهِر

أربعُونَ حديثًا نبَوِيًّا في فَضائِل شَهرِ رمَضانَ المُبارَكِ صِيامِه وقِيامِه والاعكِتافِ فِيه والْتِماسِ لَيلةِ القَدرِ

جمع وتعليق

الشيخ جميل حليم الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائد والفِرَق

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

يقولُ الإمامُ المُزَنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«قرأتُ كتابَ الرسالةِ على الشَّافعيّ ثمانين مرة، فَمَا مِن مرةٍ إلَّا وكان يقفُ عَلَى خطأ، فقالَ الشَّافعيُّ: هِيه، أَبَى اللهُ أن يكونَ كِتابٌ صحيحٌ غيرَ كِتَابِهِ»

أَخِي القارئُ الكريمُ، مَا كَان مِن خطإٍ في كتابِنا فَأَرْشِدنا إليهِ، فَإنَّنا لَا نَدَّعي العِصمةَ، ونحنُ لكَ مِن الشَّاكرِين

قَالَ شَيخُنَا الحافِظُ الهَررِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«الَّذِي يَعْتَمِدُ وَحْدَهُ عَلَى مُطَالَعَةِ الكُتُبِ يَطْلُعُ ضَالًّا مُضِلًّا»

فلا بُدَّ أخِي القارئُ

مِن تَلَقِّي العِلمِ مِن أفواهِ الأثباتِ الثِّقاتِ مِنَ أهلِ العِلمِ

التَّوطِئَة

المِيزان في بَيان عَقِيدَة أهلِ الإيمان

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلَّم وشرَّف وكرَّم على سيِّدنا محمَّد، الحبيبِ المحبوبِ، العظيمِ الجاهِ، العالي القَدرِ طه الأمينِ، وإمامِ المرسلينَ وقائدِ الغُرّ المحَجَّلِينَ، وعلى ذُرِيَّته وأهلِ بَيتِه المَيامِين المكرَّمين، وعلى زوجاتِه أمَّهات المؤمنين البارّاتِ التَّقِيَّات النَّقِيَّات الطاهراتِ الصَّفِيَّات، وصحابَتِه الطيِّبِين الطَّاهرِين، ومَن تَبِعَهُم بإحسانٍ إلى يَومِ الدِّين.

أما بعدُ، فهذه عقيدةُ كلّ الأمّة الإسلاميةِ سلَفًا وخلفًا، وهي المرجع الذي تُعْرض عليه عقائدُ الناس، فمن خالفها أو كذبها لا يكونُ من المسلمينَ، وهي ميزان الحقِّ الذي يَكْشِفُ زيْفَ الباطلِ وزيغَهُ، فكان لا بُدَّ من هذا البيان المهمّ لخصوصِ الغَرضِ وعمومِ النَّفْعِ؛ وعليه:

اعلم أرشدَنا اللهُ وإياكَ أنهُ يجبُ على كلِّ مكلفٍ أن يعلمَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ واحدٌ في ملكِهِ، خلقَ العالمَ بأسرِهِ العلويَّ والسفليَّ والعرشَ والكرسيَّ، والسماواتِ والأرضَ وما فيهمَا وما بينهُمَا. جميعُ الخلائِقِ مقهورونَ بقدرتِهِ، لا تتحرَكُ ذرةٌ إلا بإذنِهِ، ليس معهُ مُدَبِّرٌ في الخلقِ ولا شريكٌ في الملكِ، حي قيومٌ لا تأخذُهُ سِنَةٌ ولا نومٌ، عالمُ الغيبِ والشهادةِ لا يخفى عليه شىء في الأرضِ ولا في السماءِ، يعلمُ ما في البرّ والبحرِ، وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُهَا، ولا حبةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ.

أحاطَ بكلِ شىء علمًا وأحصَى كلّ شيءٍ عددًا، فعالٌ لما يريدُ، قادرٌ على ما يشاءُ،

له الملكُ وله الغِنى، وله العِزُّ والبقاءُ، وله الحكمُ والقضاءُ، وله الأسماءُ الحسنى، لا دافعَ لما قضَى، ولا مانعَ لما أعطَى، يَفْعَلُ في ملكِهِ ما يريدُ، ويَحْكُمُ في خَلْقِهِ بما يشاءُ، لا يَرجُو ثوابًا ولا يخافُ عقابًا، ليس عليهِ حقٌّ يلزَمُهُ ولا عليهِ حُكْمٌ، وكلُّ نِعْمةٍ منْهُ فَضْلٌ وكل نِقْمةٍ منه عَدْلٌ، لا يُسألُ عمّا يَفْعَلُ وهم يُسْألونَ. مَوجودٌ قبلَ الخَلْقِ، ليسَ لهُ قبلٌ ولا بعدٌ، ولا فوقٌ ولا تحتٌ، ولا يمينٌ ولا شمالٌ، ولا أمامٌ ولا خلفٌ، ولا كلٌّ ولا بعضٌ، ولا يقالُ متَى كانَ ولا أينَ كانَ ولا كيفَ، كانَ ولا مكانَ، كوَّنَ الأكوانَ، ودبَّرَ الزمانَ، لا يتقيَّدُ بالزمانِ، ولا يتخصَّصُ بالمكانِ، ولا يشغَلُهُ شأْنٌ عن شأنٍ، ولا يلحقُهُ وهمٌ ولا يكتنِفُهُ عقلٌ، ولا يتخصَّصُ بالذّهنِ، ولا يتمثَّلُ في النفسِ، ولا يُتَصَورُ في الوهمِ، ولا يتكيفُ في العقلِ، لا تَلْحَقُهُ الأوهامُ والأفكارُ، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾.

تنزَّه ربّي عن الجلوسِ والقعودِ والاستقرارِ والمحاذاةِ، الرّحمـٰنُ على العرشِ استوى استواءً منزهًا عن المماسةِ والاعوجاجِ، خلقَ العرشَ إظهارًا لقدرتِهِ ولم يتَّخِذه مكانًا لذاتِهِ، ومن اعتقدَ أنَّ اللهَ جالسٌ على العرشِ فهو كافرٌ، الرّحمـٰنُ على العرشِ استوى كما أخبرَ لا كما يخطرُ للبشرِ، فهو قاهرٌ للعرشِ مُتَصرِّفٌ فيه كيف يشاءُ، تنزَّهَ وتقدَّسَ ربّي عن الحركةِ والسكونِ، وعن الاتصالِ والانفصالِ والقُربِ والبُعدِ بالحِسّ والمسافةِ، وعن التَّحوُّلِ والزّوالِ والانتقالِ، جلَّ ربّي لا تُحيطُ به الأَوهامُ ولا الظُّنونُ ولا الأفهامُ، لا فِكرةَ في الرَّبِّ، خلق الخلق بقُدرته، وأحكمَهم بعِلْمه، وخَصَّهم بمشيئته، ودَبَّرَهم بحِكمَته، لم يكن له في خَلْقِهم مُعِين، ولا في تَدبِيرهم مُشِير ولا ظَهير.

لا يلزمه (لِمَ)، ولا يُجاوِرُه (أين)، ولا يُلاصِقُه (حَيث)، ولا يَحُلُّه (ما)، ولا يَعُدُّه

(كَم)، ولا يَحصُره (متَى)، ولا يُحِيطُ به (كَيف)، ولا يَنالُه (أيٌّ)، ولا يُظِلُّه (فَوق) ولا يُقِلُّه (تَحت)، ولا يُقابِلُه (حَدّ)، ولا يُزاحِمُه (عِند)، ولا يأخُذه (خَلْف)، ولا يَحُدُّه (أمام)، ولم يَتقدَّمُه (قَبْل)، ولم يَفُتْه (بَعد)، ولم يَجْمَعْه (كُلّ)، ولم يُوجِدْه (كان)، ولم يَفْقِدْه (لَيس).

لا إلـٰه إلا هو، تقدَّسَ عن كلِّ صفاتِ المخلوقينَ وسِمَاتِ المحدَثينَ، لا يَمَسُّ ولا يُمَسُّ ولا يُحَسُّ ولا يُجَسُّ، لا يُعرَفُ بالحواسِّ ولا يُقاسُ بالناس، نُوَحِّدُه ولا نُبَعِّضُه، ليس جسمًا ولا يتَّصِفُ بصفاتِ الأجسام، فالمجسِّم كافر بالإجماع وإن قال: «الله جسمٌ لا كالأجسام» وإن صام وصلَّى صورةً، فالله ليس شبحًا، وليس شخصًا، وليس جوهرًا، وليس عَرَضًا، لا تَحُلُّ فيه الأعراضُ، ليس مؤلَّفًا ولا مُرَكَّبًا، ليس بذي أبعاضٍ ولا أجزاءٍ، ليس ضوءًا وليس ظلامًا، ليس ماءً وليس غَيمًا وليس هواءً وليس نارًا، وليس روحًا ولا له روحٌ، لا اجتماعَ له ولا افتراقَ.

لا تجري عليه الآفاتُ ولا تأخذُه السِّنَاتُ، منزَّهٌ عن الطُّولِ والعَرْضِ والعُمْقِ والسَّمْكِ والتركيبِ والتأليفِ والألوانِ، لا يَحُلُّ فيه شىء، ولا يَنْحَلُّ منه شىء، ولا يَحُلُّ هو في شىء، لأنه ليس كمثله شىء، فمَن زعَم أنّ الله في شىء أو مِن شىء أو على شىء فقَد أشرَك، إذ لو كان في شىء لكان محصورًا، ولو كان من شىء لكان مُحدَثًا أي مخلوقًا، ولو كان على شىء لكان محمولًا، وهو معكم بعلمه أينما كنتم لا تخفى عليه خافية، وهو أعلم بكم منكم، وليس كالهواء مخالطًا لكم.

وكلَّم الله موسى تكليمًا، وكلامُه كلامٌ واحدٌ لا يتبعض ولا يتعدد ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً، ليس مُبتَدَأً ولا مُختَتَمًا، ولا يتخلله انقطاع، أزليٌّ أبديٌّ ليس ككلام المخلوقين، فهو ليس بفم ولا لسان ولا شفاه ولا مخارج حروف ولا انسلال هواء ولا

اصطكاك أجرام. كلامُه صفةٌ من صفاتِه، وصفاتُه أزليةٌ أبديةٌ كذاتِه، وصفاته لا تتغيَّر لأنَّ التغيُّرَ أكبرُ علاماتِ الحدوثِ، وحدوثُ الصفةِ يستلزمُ حدوثَ الذاتِ، والله منزَّهٌ عن كل ذلك، مهما تصورت ببالك فالله لا يشبه ذلك، فصونوا عقائدَكم من التَّمَسُّكِ بظاهِرِ ما تشابَه من الكتابِ والسنَّةِ فإنَّ ذلك من أصولِ الكفر، ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾، ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾، ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾، ومن زعم أن إلـٰهنا محدودٌ فقد جَهِلَ الخالقَ المعبودَ، فالله تعالى ليس بقدر العرش ولا أوسع منه ولا أصغر، ولا تصِحُّ العبادة إلا بعد معرفة المعبود، وتعالى ربّنا عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات، ولا تحويه الجهات السِتّ كسائر المبتدَعات، ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد خرج من الإسلام وكفر.

﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا﴾، ما شاء الله كان وما لم يشأْ لم يكن، وكلّ ما دخل في الوجود من أجسامٍ وأجرامٍ وأعمالٍ وحركاتٍ وسكناتٍ ونوايا وخواطر وحياة وموت وصحة ومَرَض ولذّة وألم وفَرَح وحزن وانزعاج وانبساط وحرارة وبُرودة ولُيونة وخشونة وحلاوة ومرارة وإيمانٍ وكفر وطاعة ومعصية وفوز وخسران وتوفيق وخذلان وتحركات وسكنات الإنس والجن والملائكة والبهائم وقطرات المياه والبحار والأنهار والآبار وأوراق الشجر وحبات الرمال والحصى في السهول والجبال والقفار فهو بخلق الله، بتقديره وعلمه الأزلي، فالإنس والجن والملائكة والبهائم لا يخلقون شيئًا من أعمالهم، وهم وأعمالهم خَلْق لله، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾، ومَن كذَّبَ بالقدر فقد كفَر.

ونشهد أن سَيِّدَنا ونبيَّنا وعظيمنا وقائدَنا وقُرَّة أعينِنا وغوثنا ووسِيلتنا ومعلّمنا وهادينا ومرشدنا وشفيعنا محمَّدًا عبدُه ورسولُه، وصفيُّه وحبيبُه وخليلُه، مَن أرسَلَه اللهُ

رحمةً للعالمين، جاءنا بدين الإسلام ككُلِّ الأنبياء والمرسلين، هاديًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه قمرًا وهَّاجًا وسِراجًا مُنيرًا، فبلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة ونَصح الأُمّة وجاهَد في الله حَقّ جِهاده حتّى أتاه اليَقِين، فعَلَّمَ وأرشدَ ونَصحَ وهَدى إلى طريق الحقِّ والجنَّة، ﷺ وعلى كلِّ رسولٍ أرسَلَه، ورضي الله عن ساداتنا وأئمتنا وقدوتنا وملاذنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر العشرة المبشَّرين بالجنة الأتقياء البررة وعن أمهات المؤمنين زوجات النبي الطاهرات النقيات المبرآت، وعن أهل البيت الأصفياء الأجلاء وعن سائر الأولياء وعباد الله الصالحين.

ولله الفَضلُ والمِنَّةُ أنْ هدانا لهذا الحقّ الذي عليه الأشاعِرة والماتريدية وكل الأمة الإسلامية، والحمد لله ربّ العالمين.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للهِ حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا فيه، وأشهَدُ أنْ لا إلٰه إلّا اللهُ وَحدَه لا شرِيكَ له، وأنّ محمّدًا عبدُه ورسولُه، اللّهُمَّ صَلِّ على محمّدٍ وعلى ءال محمّدٍ، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى ءالِ إبراهيمَ، وبارِك على محمّدٍ وعلى ءال محمّدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى ءالِ إبراهيمَ، إنّك حَميدٌ مجِيدٌ.

أقولُ مُستعِينًا باللهِ تعالَى ومتوكِّلًا علَيه وطالبًا التّوفيقَ منه والسّدادَ وأنْ يرزُقَني الإخلاصَ؛ لقد انتقَيتُ أربعِين حديثًا مِن الكُتبِ الحديثيّة المشهورةِ، كُلُّها يتعلّق بشَهر رمضانَ صِيامِه وقِيامِه وإحياءِ ليلةِ القَدْر بالعِبادةِ والطّاعة، وكنتُ قد حَصَّلتُ تلكَ الكتُب تلقِّيًا ما بين قراءةٍ وسماعٍ مع الإجازة الخاصّة والعامّة بها، ولله الحمدُ.

وهذا أوانُ الشُّروعِ بِسَردِ الأحاديثِ «**الأربعِين الزَّواهِر في فَضلِ شهرِ رمضانِ الباهِر**» والّتي أروِيها تَلقِّيًا وإجازةً - ولله الفضلُ والمِنّةُ - بأسانِيدَ عاليةٍ على ما هو مُثبَتٌ في ثَبْتَيَّ: الثّبْتِ الكَبيرِ «**المَجْدِ والمَعالِي في أسانِيدِ جَمِيل حَلِيم العَوالِي**»، والثّبْتِ الصّغيرِ «**جَمْع اليَواقِيتِ الغَوالِي مِن أسانِيدِ جَمِيل حَلِيم العَوالِي**».

﴿ فمِن صَحِيح البخارِيّ ﴾

(١) قال أبو عَبدِ اللهِ محمّدُ بنُ إسماعيلَ البُخاريُّ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا[١] وَاحْتِسَابًا[٢] غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ[٣]، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

(٢) وقال أبو عَبدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ءامَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ[٤] أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا[٥]»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ

---

(١) أي تصديقًا بأنّها حقٌّ وطاعةٌ.

(٢) أي ابتِغاءَ مَرضاةِ اللهِ تعالى لا رِياءً.

(٣) أي مِن الصّغائِر، ويجُوز أنْ يَغفِر اللهُ الكبائِرَ بعضَها أو جَميعَها لِمَن شاءَ، فإنّ رحمةَ اللهِ واسِعةٌ وفَضلَه عَظِيمٌ.

(٤) أي وَعدًا ثابِتًا مِنهُ فضلًا مِنه وتكرُّمًا، إذْ لا يَجِب على اللهِ شىء.

(٥) أي سواءٌ جاهَدَ حِينَ يكونُ الجِهادُ واجبًا على الكِفايةِ وقَدْ تَمَّتْ أو لَم يُجاهِدْ.

دَرَجَةٍ[(١)]، أَعَدَّهَا اللهُ[(٢)] لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ[(٣)]، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ[(٤)] كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ[(٥)] فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ[(٦)]، فَإِنَّهُ[(٧)] أَوْسَطُ الجَنَّةِ[(٨)] وَأَعْلَى الجَنَّةِ»، أُرَاهُ[(٩)] قَالَ: «**فَوْقَهُ[(١٠)] عَرْشُ الرَّحْمَنِ[(١١)]، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ[(١٢)] أَنْهَارُ الجَنَّةِ**».

---

(١) أي مَنزلةٍ ومَرتَبةٍ.

(٢) أي خَلَقَها اللهُ تعالَى وجعلَها مُهيَّأةً لهؤلاءِ المُجاهدِين، وفِعلُ الله عزّ وجلّ بلا مُباشَرةٍ منه ولا مُماسّةٍ، لا يُشبِهُ شيئًا مِن خَلقِه في ذاتِه ولا فِي صِفاتِه ولا في أفعالِه.

(٣) أي بالقتالِ إعلاءً لكلمةِ الحقّ ونُصرةً للإسلام.

(٤) أي مِن التّفاوُت.

(٥) أي دَعَوتُمُوه طالبِينَ منه الدّرجةَ العاليةَ في الجنّة.

(٦) أي أنْ يُنِيلَكُمُوه.

(٧) أي الفِردَوسَ.

(٨) أي أفضَلُها وأوسَعُها وخَيرُها.

(٩) أي أظُنُّه، والشَكُّ مِن يحيَى بنِ صالِح.

(١٠) أي فَوقَ الفِردَوس في الارتفاعِ.

(١١) أي العرشُ الّذي خلَقَه اللهُ تعالى إظهارًا لِقُدرَتِه لا لِيَتّخِذَه مكانًا لذاتِه، حاشا لله، فاللهُ تعالى لا يَسكُن في مكانٍ ولا في جميع الأمكِنة، فهو تعالى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا كيفٍ ولا مكانٍ ولا يجري عليه زَمانٌ، ولَم يزَلْ سُبحانَه بَعد خَلْقِ العالَم كذلك، لا يَتغيَّر رَبِّي ولا يَتطوَّر لأنّه لا يُشبِهُ شيئًا مِن خَلقِه.

(١٢) أي تَتفجَّر أي تَنبُع.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ: «**وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ**»[١].

(٣) **وقال أبو عَبدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ[٢] مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ[٣]، فَيَقُولُ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٤]، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ[٥]، ثُمَّ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَدْرًا[٦] مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ عَلَى ذَلِكَ.

(٤) **وقال أبو عَبدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ[٧] فِي رَمَضَانَ

---

(١) أي بزِيادةِ الواوِ في الرِّوايةِ بصيغةِ الجَزمِ لا الشَكِّ كما هي عند يحيَى بن صالِح.

(٢) أي بالطّاعات.

(٣) أي مِن غَيرِ أمرٍ بوُجوبٍ. قال الحافظُ النّوويّ: "وأجمعَتِ الأُمّة على أنّ قِيامَ رمَضانَ ليسَ بواجِبٍ" اهـ.

(٤) تقدَّم معناه في الحديثِ الأوّل.

(٥) أي الأمرُ على عدَمِ وُجوبِ قِيامِ رَمضانَ.

(٦) أي شيئًا مِن أوائِل عَهدِه.

(٧) أي يَعتكِفُ.

العَشْرَ[١] الَّتِي فِي وَسَطِ الشَّهْرِ، فَإِذَا كَانَ حِينَ يُمْسِي[٢] مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِي وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ رَجَعَ إِلَى مَسْكَنِهِ وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ، وَإِنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرٍ[٣] جَاوَرَ فِيهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا[٤] فَخَطَبَ النَّاسَ، فَأَمَرَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ قَالَ: «**كُنْتُ أُجَاوِرُ هَذِهِ العَشْرَ، ثُمَّ قَدْ بَدَا لِي أَنْ أُجَاوِرَ هَذِهِ العَشْرَ الأَوَاخِرَ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي فَلْيَثْبُتْ فِي مُعْتَكَفِهِ**[٥]**، وَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ**[٦] **ثُمَّ أُنْسِيتُهَا، فَابْتَغُوهَا**[٧] **فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، وَابْتَغُوهَا فِي كُلِّ وِتْرٍ**[٨]**، وَقَدْ رَأَيْتُنِي**[٩] **أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ**[١٠]»، فَاسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ[١١] فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَمْطَرَتْ، فَوَكَفَ المَسْجِدُ[١٢] فِي مُصَلَّى

---

(١) أي الأيّام العَشرَ.

(٢) أي يَدخُل في المَساء.

(٣) أي مِن أشهُرِ رَمضانَ الّتي أدركَها ﷺ.

(٤) وهي لَيلةُ الحادِي والعِشرين.

(٥) أي لِيَلبَثْ في مَكانِ اعتِكافِه.

(٦) أي في المَنامِ.

(٧) أي اطلُبُوها بمعنَى تحرَّوْها.

(٨) أي الأيّامِ الوِترِ مِن العَشرِ الأواخِر.

(٩) أي رأيتُ نَفْسِي في المَنامِ.

(١٠) أي في مَوضِعٍ رَطبٍ، وقَد جُعِلَتْ له علامةً على اللّيلةِ.

(١١) أي اشتَدَّ انصِبابُ مطَرِها.

(١٢) أي قَطَرَ ماءُ المطَرِ مِن سَقْفِه.

النَّبِيّ ﷺ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَبَصُرَتْ عَيْنِي[١] رَسُولَ اللهِ ﷺ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ انْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ[٢] وَوَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِينًا وَمَاءً.

(٥) **وقال أبو عَبدِ اللهِ:** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) وحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ[٣]، وَكَانَ أَجْوَدُ[٤] مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ[٥]، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْءانَ[٦]، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ[٧]».**

﴿ وَمِن صَحِيح مُسلِم ﴾

---

(١) أي رأيتُ، وهو للتأكيدِ بذِكر «عَيْنِي».

(٢) أي مِن صلاتِها.

(٣) أي أكثرَهم كرَمًا وسَخاءً.

(٤) «**أَجْوَدُ**» بالرّفعِ اسمُ «**يَكُونُ**» وخبَرُه محذوفٌ، نَظِيرُ: "أخطَبُ ما يكُونُ الأميرُ قائِمًا.

(٥) أي وقتَ لِقائِه إيّاه.

(٦) معناه أنّهما يَتناوَبان في قراءةِ القرءانِ. قال الحافظ العسقلاني: "فيُحمَل علَى أنّ كُلًّا مِنهُما كان يَعرِضُ على الآخَر" اهـ.

(٧) أي أسرَعُ جُودًا من الرِّيحِ اللَّيِّنةِ السَّهلةِ الهَبوبِ.

(٦) **قال أبو الحُسَينِ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ النَيْسابُورِيُّ**: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي صَخْرٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ إِسْحَاقَ مَوْلَى زَائِدَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمعَةُ**[١] **إِلَى الْجُمعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ**[٢] **إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**».

(٧) **وقال أبو الحُسَينِ**: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «**هَلْ صُمْتَ مِنْ سَرَرِ**[٣] **هَذَا الشَّهْرِ**[٤] **شَيْئًا**[٥]؟» قَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِذَا أَفْطَرْتَ مِنْ رَمَضَانَ**[٦] **فَصُمْ يَوْمَيْنِ مَكَانَهُ**[٧]».

---

(١) أي صَلاتُها.

(٢) أي يُمحَى ما بَينَ هذه الأعمالِ مِن الذُّنوبِ الصّغائِر.

(٣) الجمهورُ على أنّ المرادَ بالسَّرَر ههنا ءاخِرُ الشّهرِ، سُمِّيَ بذلك لاستِسرارِ القمَر فيها وهي ليلةُ ثَمانٍ وعشرِين وتِسعٍ وعِشرِين وثَلاثِين.

(٤) يعني شَعبانَ.

(٥) أي نَفْلًا.

(٦) أي فوجَب عليك القَضاءُ.

(٧) أي يومًا وُجوبًا عن الفائِت مِن رمَضان، ويومًا نَفلًا عِوَضًا عن عدَمِ تنفُّلك بالصَّوم في شَعبان.

(٨) **وقال أبُو الحُسَين**: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثنَا أَبِي حَدَّثَنا كَهْمَسٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا كُلَّهُ؟ قَالَتْ: «مَا عَلِمْتُهُ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ وَلَا أَفْطَرَهُ كُلَّهُ حَتَّى يَصُومَ مِنْهُ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ[(١)] ﷺ».

(٩) **وقال أبُو الحُسَين**: حَدَّثنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ حَدَّثنَا يَزِيدُ - يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ - حَدَّثنَا حَبِيبٌ الْمُعَلِّمُ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ سِنَانٍ: «**مَا مَنَعَكِ أَنْ تَكُونِي حَجَجْتِ مَعَنَا**[(٢)]؟»، قَالَتْ: نَاضِحَانِ[(٣)] كَانَا لِأَبِي فُلَانٍ[(٤)] - زَوْجِهَا - حَجَّ هُوَ وَابْنُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا وَكَانَ الْآخَرُ يَسْقِي عَلَيْهِ غُلَامنَا، قَالَ: «**فَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً**[(٥)] **أَوْ حَجَّةً مَعِي**[(٦)]».

---

(١) أي ماتَ.

(٢) كان هذا منه ﷺ بَعد رجُوعِه مِن حجَّة الوَداع.

(٣) أي بَعيرانِ نَستَقِي بِهما.

(٤) هو أبو سِنانٍ.

(٥) أي تقُوم مَقامَها في أنّها تُكسِبُ مَن فاتَه ثوابُ الحَجّ ثوابًا بدَلَها بالعُمرةِ في رمضانَ لا أنّها تَعدِلُها في كلّ شيءٍ، فإنّه لو كان علَيه حَجّةُ فَرضٍ فاعتمَر في رمضانَ لا تُجزِئُه عن الحَجّة، قاله الحافظُ النوويّ.

(٦) أي تُشبِهُ حَجّةً معي، يعني كأنّهُ حَجَّ معَ النّبِيّ ﷺ.

﴾ ومِن سُنَنِ ابْنِ ماجهْ ﴿

(١٠) **قال أبُو عَبدِ اللهِ ابنُ ماجهْ القَزْوِينيُّ**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا وَكِيعٌ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ نَصرِ بْنِ عَلِيّ الْجَهْضَمِيّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَيْبَانَ (ح) وَحَدَّثنا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيّ الْجَهْضَمِيُّ وَالْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ كِلَاهُمَا عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ يَذْكُرُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، قَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَقَالَ: «**شَهْرٌ**[١] **كَتَبَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ**[٢] **وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ**[٣]، **فَمَنْ صَامَهُ**[٤] **وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا**[٥] **خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**[٦]».

(١١) **وقال أبُو عَبدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ**[٧] **الشَّيَاطِينُ**

---

(١) أي هو شهرٌ.

(٢) أي فرَضَ عليكُم صِيامَه بنَصّ كِتابِه.

(٣) أي جعَلتُ لكُم الصّلاةَ فِيه ليلًا سُنّةً.

(٤) أي صامَ نهارَه.

(٥) سبَق معناه في الحديثِ الأوّل.

(٦) بِجَرّ «**كَيَوْمِ**» أي بغَير ذَنْبٍ.

(٧) أي غُلِّلَتْ بالأصفادِ والقُيودِ.

وَمَرَدَةُ الْجِنِّ(١)، **وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ**(٢) **فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ**(٣)، **وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ**(٤) **فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ**(٥)، **وَنَادَى مُنَادٍ**(٦): **يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ**(٧)، **وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ**(٨)، **وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ**(٩) **وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ**».

(١٢) **وقال أبو عَبدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ عَبَّادُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلَ رَمَضَانُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**(١٠)، **مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ**(١١)، **وَلَا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلَّا**

---

(١) المَرَدةُ جَمعُ مارِدٍ ومعناهُ الخارجُ عن الطّاعةِ، والمُرادُ كِبارُهم.

(٢) وعددُها سَبعةٌ.

(٣) أي إلى أنْ يَنقضِيَ الشّهرُ.

(٤) هي ثمانيةٌ سوى الرّيّان أو معَه، احتِمالان.

(٥) أي إلى الوَقتِ الّذي شاءَه اللهُ.

(٦) أي ملَكٌ مِن الملائكةِ الكِرام.

(٧) أي يا طالِبَ الخَيرِ أقبِل إلى فِعلِ الخَيرِ تُعطَ جَزِيلًا بعمَلٍ قَليلٍ.

(٨) أي أمسِكْ عَن الشَّرِّ وتُبْ قبل فَواتِ الأوانِ.

(٩) أي يُعتِق اللهُ عِبادًا كثيرين مِن النّارِ بحُرْمةِ هذا الشّهر.

(١٠) أي أنّ العِبادةَ في لَيلةِ القَدْر أفضلُ مِن العِبادةِ في ألْفِ شَهرٍ ليسَ فيها ليلةُ القَدرِ، وهي ثمانُونَ سَنةً وثَلاثةُ أعوامٍ وثُلُث عام.

(١١) أي حُرِمَ خيرًا كثيرًا.

مَحْرُومٌ».

﴿ وَمِن سُنَنِ أَبِي دَاودَ ﴾

(١٣) قالَ أَبُو دَاودَ سُلَيمانُ السِّجِسْتانِيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الْخَيَّاطُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيْفٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي رُهْمٍ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى السُّحُورِ[١] فِي رَمَضَانَ فَقَالَ: «**هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ**[٢] **الْمُبَارَكِ**».

(١٤) وقالَ أَبُو دَاودَ: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَسَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ**[٣] **فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ**[٤]».

---

(١) الرّوايةُ بضَمّ السِّين، ورُوي عند غيرِ أبي داودَ بفَتحِ السِّين.

(٢) الغَداءُ في الأصلِ اسمٌ لِما يؤكَلُ قبلَ الزّوالِ، قال الخَطّابيُّ: "إنّما سَمّاه غَداءً لأنّ الصّائِمَ يَتقوّى به على صِيامِ النّهارِ، فكأنّه قد تَغدّى، والعرَبُ تقولُ: "غدَا فُلانٌ لحاجَتِه" إذا بَكّر فيها، وذلك مِن السَّحَر إلى طُلوعِ الشّمسِ.

(٣) أي أعقَبَ صومَ رمَضانَ بِصومِ سِتّة أيّامٍ مِن شّوالٍ غَيرِ يومِ العِيد، سواءٌ كانتْ مُتفَرِّقاتٍ أم مُتتابِعاتٍ.

(٤) أخرجَه ﷺ مَخرَجَ التّشبيه للمُبالَغة والحَثّ على صِيامِ الستّ لأنّ الحسَنةَ بِعَشرِ أمثالِها فرَمضانُ بعشَرةِ أشهُرٍ والسِتّةُ بشَهرَين، وقد جاء تفسيرُ ذلكَ في حديثٍ مرفوعٍ عِندَ النَسائيّ ذكَرناه في هذه الرّسالةِ.

(١٥) **وقالَ أبو داودَ**: حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجُوَيْهِ النَّسائِيُّ أَخْبَرَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جعفرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَخْبَرَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنا أَسْمَعُ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقالَ: «**هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ**[١]».

﴿ وَمِن سُنَنِ التّرمِذيّ ﴾

(١٦) **قال أبو عِيسَى محمّدُ بنُ سَوْرةَ التِّرمِذيُّ**: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ**[٢] **ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**[٣]، **وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ**

---

(١) أي ليسَتْ مُختصّةً بلَيلةٍ مِن العَشرِ الأواخِر، فقد تأتي في أيِّ ليلةٍ مِن شَهرِ رَمضانَ، لكنّها في العَشرِ الأواخِرِ أكثَرُ ما تقعُ، وكثيرًا ما تقع في السابِّع والعِشرين مِن هذه العَشر.

(٢) أصلُه مِن لَصَقَ بالرَّغامِ بالفتح أي الْتَصَق أنفُه بالتُّراب، ثُم صارَ مُستعمَلًا كِنايةً عن الذُّلّ والعَجزِ والخُسرانِ والخَيبةِ، والمُرادُ هنا أنّ فاعِلَ ذلكَ ضَيَّع على نَفسِه الثّوابَ والبَرَكةَ بسببِ تَركِه الصّلاة والسّلامَ على رسولِ الله ﷺ.

(٣) أي إذا ذُكِرَ عند السّامِع النَّبِيُّ ﷺ ففارَقَ المَجلِسَ ولَم يُصلِّ على النّبيّ ﷺ مرّةً فقَد فاتَهُ خيرٌ شدِيدٌ ووقَع في كراهةٍ شدِيدةٍ، قاله شيخُنا الهرريّ.

ثُمَّ انْسَلَخَ[١] قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ[٢]، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ[٣] أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الكِبَرَ[٤] فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الجَنَّةَ[٥]».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ[٦]: وَأَظُنُّهُ قَالَ: «أَوْ أَحَدُهُمَا[٧]».

﴾ وَمِن سُنَنِ النَّسائِيِّ ﴿

(١٧) قال أَبُو عَبدِ الرَّحمنِ أَحمَدُ بنُ شُعَيبٍ النَّسائِيُّ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ

---

(١) أي خرَج مِنه إلى شوّالٍ.

(٢) أي خَسِرَ وضَيَّع ما بِه الفَوزُ حيثُ دخَل في رمَضانَ وخرَج مِنه إلى شوّالٍ ولَم يَغتنِمْ رَمضانَ في الاشتغالِ بالطّاعاتِ ليَكُون مِن عُتَقاءِ النّارِ.

(٣) أي امرئٍ ذكرًا كان أو أنثى.

(٤) أي أدركَا كِبَرَ السِنّ في حالِ حضُورِهِ ومكانِ حصُوله.

(٥) أي لَم يَبرَّهُما فيكونَ ذلكَ سببًا لدُخولِه الجنّةَ مع الأوّلِينَ. قال الشّرَف الطِّيبِيّ: "خابَ وخَسِرَ مَن أدرَك تِلكَ الفُرصةَ الّتي هي مُوجِبةٌ للفَلاحِ والفَوزِ بالجَنّة ثُمّ لَم يَنتَهِزْها" اهـ. ومعنَى "مُوجِبةٌ" أي مُثبِتةٌ عكسُ سالِبةٍ وليسَ ذلكَ بمعنَى أنّ اللهَ تعالَى يجِبُ عليه شيءٌ، حاشا لله.

(٦) أي ابنُ إسحاق المارُّ في السَّنَد.

(٧) أي أحدُ والِدَيه.

زِيَادٍ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ عَلَى مِنْبَرِ حِمْصَ يَقُولُ: «قُمْنَا[١] مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْنَا مَعَهُ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ لَا نُدْرِكَ الْفَلَاحَ» وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ السُّحُورَ[٢].

(١٨) **وقال أبو عبدِ الرَّحمنِ**: أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْءانَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ، وَلَا قَامَ لَيْلَةً[٣] حَتَّى الصَّبَاحِ[٤]، وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ[٥]».

(١٩) **وقال أبو عبدِ الرَّحمنِ**: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ

(١) أي بصَلاةِ قِيام رَمضانَ.

(٢) بضَمّ السِّين.

(٣) بالصّلاةِ، كما فسَّرته رواية: «**وَلَا صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ**».

(٤) وهذا راجِع إلى اطّلاعِ السيّدةِ عائشةَ رضي الله عنها على حالِ رسولِ الله ﷺ، ولذلكَ لَم تجزِمْ بأنّه لَم يَفعلْه ﷺ بل قالت: «لَا أَعْلَمُ».

(٥) روَى الشّيخانِ في «الصّحِيحَين» وبعضُ أصحابِ السُّنَنِ عن السيّدةِ عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ»، وقَد حُمِل قول عائشةَ على أنّه كان يصُوم أكثَر شَهرِ شعبانَ لا جمِيعَه.

أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَاكُمْ رَمَضَانُ**(١) **شَهْرٌ مُبَارَكٌ**(٢) **فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيامَهُ، تُفْتَحُ**(٣) **فِيهِ**

---

(١) أي زمَانُه وأيّامُه.

(٢) أي كَثِيرُ الخيرِ حِسًّا ومعنًى. قال الملّا عليّ القاري الحنفيّ: "ويحتمِلُ أنْ يكُون دُعاءً أي جعَلَه اللهُ مُباركًا علَينا وعلَيكُم، وهو أصلٌ في التّهنِئةِ المتعارَفةِ في أوّلِ الشُّهورِ بـ«المُبارَكة»" اهـ. ومعلومٌ أنّ شهرَ رمضانَ مُبارَكٌ في أصلِه، لكنّ في الدّعاء طلبًا لتنزيلِ البرَكاتِ على المُسلمِينَ فيه.

تنبيه: مِن أعجَب فَتاوَى مشايخ الوهّابيّة المُجسّمة الّتي تكشِف عن جهلِهم في اللُّغة أيضًا فوقَ جَهلِهم بأُصولِ العقيدةِ وتكذيبِهم للهِ ورَسولِه وإجماعِ الأُمّة، والعِياذُ بالله، فتوَى شيخِهم محمّد بن العُثَيمين حيث قال: "«رَمضان كَرِيم» غيرُ صَحيحة وإنّما يقال: «رَمضان مُبارك» وما أشبَه ذلك، لأنّ رَمضانَ ليس هو الّذي يُعطِي حتّى يَكُون كرِيمًا، وإنّما الله تعالَى هو الّذي وضَع فيه الفَضْل، وكأنّ هذا القائِلَ يَظُنّ أنه لِشَرَفِ الزّمانِ يجُوز فيه فِعلُ المَعاصي" اهـ.

وبُطلانُ هذا ظاهِرٌ، فإنّه يجوزُ نِسبةُ الشيء إلى سبَبِه في مِثلِ ذلكَ فيقال: "رمضان كريم" أو هو شَهرٌ فيه الكرَمُ وءاثارُه ظاهرةٌ، كما أنّه شهرٌ كريمٌ في أصلِه بمعنَى العظِيمِ، وقد ذكَرَ الفيروزباديّ في «بصائِر ذِوي التّمييز في لطائِف الكِتاب العزِيز» ثلاثةً وثلاثين معنًى لكلِمة الكريم، وجاءَ كثيرٌ مِن ذلكَ في القرءانِ، مِنها: ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ أي عَظِيمٌ، و﴿مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ أي مُحسَّنًا وهو الجنّةُ، وقولُ بِلقِيسَ: ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ أي حسَنٌ مَضمونُه مَختومٌ أو بمعنَى عَجِيبٍ. وقولُ ابن العُثَيمين: "وكأنّ هذا القائِلَ يَظُنّ أنه لِشَرَفِ الزّمانِ يجُوز فيه فِعلُ المَعاصي" هو توهُّمٌ مِن فِكرِه السَّقِيم.

(٣) بإسكانِ الفاءِ وتخفيفِ التّاءِ.

أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ(١)».

(٢٠) وقال أبو عَبدِ الرَّحمنِ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو الْجَوْزَاءِ وَهُوَ ثِقَةٌ بَصْرِيٌّ أَخُو أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: أَنْبَأَنَا حِبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ(٢) وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ(٣)، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ(٤) فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ(٥)».

﴾ وَمِن صَحِيحِ ابنِ خُزَيمةَ ﴿

(٢١) وقال أبو بَكرٍ محمّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خزيمةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْمُعَارِكِ الْمِصْرِيَّانِ حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الذِّمَارِيِّ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صِيَامُ رَمَضَانَ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ(٦)، وَصِيَامُ السِّتَّةِ أَيَّامٍ بِشَهْرَيْنِ، فَذَلِكَ صِيَامُ السَّنَةِ» يَعْنِي رَمَضَانَ

---

(١) سبق شرحُه في الحديث (١١).

(٢) أي عِندَ رُؤيةِ هِلالِ رَمضانَ.

(٣) أي هِلالِ شوّالٍ.

(٤) أي إنْ حالَ بينَكُم وبَين رُؤيَتِه غَيمٌ أوِ استَتَرَ.

(٥) أي قَدِّرُوا له تَمامَ العدَدِ ثَلاثِينَ يومًا لِشَعبانَ ثُمّ تصومونَ رمضانَ.

(٦) أي بِصيامِ عشَرةِ أشهُرٍ في مُضاعَفةِ الفَضلِ والأجرِ.

وَسِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ.

(٢٢) **وقال أبو بكر**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ مُسْلِمٍ وَهُوَ ابْنُ صُبَيْحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ شَدَّ الْمِئْزَرَ(١) وَأَحْيَا اللَّيْلَ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ(٢)».

(٢٣) **وقال أبو بكر**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ قَالَ: قُلْتُ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَإِنَّ صَاحِبَنَا

---

(١) ذهَب الشُرّاح فيه إلى تأوِيلَين: الأوّل: أنّه بمعنَى الاجتهادِ في العبادات زيادةً على عادتِه ﷺ في غيرِ رمضانَ. والثاني: أنّه كنايةٌ عن اعتِزالِه ﷺ نِساءَه للاشتغال بالعباداتِ، قاله الخطّابيّ والنوويّ وغيرُهما. لكن وإنْ قيل بالقول الثّاني فليُتنبَّه إلى أنّ النَّبِيَّ ﷺ لَم يَكُن مُتعلِّقَ القلبِ بالنِّساء ولا كان يَترُك مصالِحَ الأُمّة ليَمكُثَ مع زوجاتِه في البُيوت، بل هو ﷺ أشَدُّ النّاس خشيةً للهِ وأكثَرُ النّاسِ انتِفاعًا بالوَقتِ في الطّاعاتِ، ومعَ ذلكَ فإنّه كان خَيرَ النّاسِ لزَوجاته مَعشَرًا ونَفعًا في الدِّين والدُّنيا، فقال ﷺ: «**وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**». ولَم يَكُن تزوُّجُه ﷺ مِن النّساءِ إلّا لمقاصدَ حسَنةٍ وغاياتٍ محمودةٍ وليسَ لمجرّد الهوَى وتعلُّق القلبِ بالنِّساءِ، حاشاه ﷺ.

(٢) أي أيقظَ بعضَ زَوجاتِه للصّلاةِ في اللَّيلِ نَفلًا، وثبَت عنه ﷺ أنّه طَرَق بيتَ ابنَتِه فاطمةَ وعليٍّ في اللّيل أيضًا حَثًّا لَهُما على القِيام لصَلاةِ اللّيل فقال: «**أَلَا تُصَلُّونَ**؟!».

- يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ: مَنْ يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِبْهَا[(١)]، قَالَ: «رَحِمَ اللهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ وَلَكِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَتَّكِلُوا[(٢)] أَوْ[(٣)] أَحَبَّ أَنْ لَا يَتَّكِلُوا، وَاللهِ إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ[(٤)]» لَا يَسْتَثْنِي[(٥)]، قَالَ: قُلْتُ: أَبَا الْمُنْذِرِ[(٦)]، أَنَّى عَلِمْتَ ذَلِكَ[(٧)]، قَالَ: بِالْآيَةِ[(٨)] الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ[(٩)]: قُلْتُ لِزِرٍّ: مَا الْآيَةُ؟ قَالَ: «تَطْلُعُ الشَّمْسُ صَبِيحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ[(١٠)] مِثْلَ الطَّسْتِ[(١١)] حَتَّى تَرْتَفِعَ[(١٢)]».

---

(١) أي مَن يَقُمِ اللّيلَ العامَ كُلَّه في الطّاعة يُصِبْ ليلةَ القَدرِ ولو لَم يَرَ مِن علامَاتِها.

(٢) أي أنْ يَعلَمُوا أنّها في رمضانَ لا تُجاوِزُه إلى غَيرِه فيَترُكوا القِيامَ في غيرِ رمضَانَ.

(٣) شَكٌّ مِن الرّاوي.

(٤) يُجمَع بينَ هذا القولِ وما شابهَه مِن جهةٍ وبَين الأحاديثِ الّتي فيها أنّها تَنتقلُ في أيّامِ شَهرِ رمضانَ كُلِّه مِن جهةٍ أُخرَى بأنّ المُرادَ وقوعُها في سَبعٍ وعِشرينَ مِن الشّهرِ كثيرًا لا أنّها لا تكونُ إلّا في تلكَ اللّيلة.

(٥) أي حلَفَ جازمًا ولَم يَستَثنِ في يَمينِه.

(٦) هي كُنيةُ أُبَيّ بنِ كَعبٍ رضي الله عنه.

(٧) أي بأيّةِ علامةٍ عرَفتَ ذلكَ.

(٨) أي العلامة.

(٩) السّائلُ هو عاصِمُ بن أبي النَّجودِ الإمامُ القارئُ.

(١٠) أي كالقمَرِ ليلةَ البَدرِ، لَها ضوءٌ وليسَ لها شُعاعٌ كعادتِها.

(١١) أي كأنّها طَسْتٌ نُحاسيٌّ أبيض.

(١٢) أي إلى أنْ تَرتفِعَ في رأيِ العَين قِيدَ رُمحٍ أو رُمحَين، قاله الشّهاب الرّمليّ.

﴾ وَمن صَحِيحِ ابنِ حِبَّانَ ﴿

(٢٤) **قال أبُو حاتِمٍ محمّدُ بنُ حِبّانَ**: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ عَنِ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: "**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، وَعَرَفَ حُدُودَهُ**(١)، **وَتَحَفَّظَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَفَّظَ**(٢) **كَفَّرَ مَا قَبْلَهُ**(٣)».

(٢٥) **وقال أبُو حاتِمٍ**: أَخْبَرَنَا شَبَابُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «**شَهْرَا عِيدٍ**(٤) **لَا يَنْقُصَانِ**(٥) **رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ**».

(٢٦) **وقال أبُو حاتِمٍ**: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ الْقَيْسِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَسَافَرَ وَلَمْ

---

(١) أي بأنْ صامَه راغِبًا في الثّوابِ مِن اللهِ خائفًا مِن عقابِه مُخلصًا للهِ فيه.

(٢) أي ما يجِبُ اجتِنابُه وهو الحَرامُ.

(٣) أي مِن الصّغائِر، ويجُوز أنْ يَغفِر اللهُ الكبائِرَ بعضَها أو جَميعَها لِمَن شاءَ.

(٤) أي شَهرُ رمَضان يُجاوِرُ في طَرفِه عِيدَ الفِطْرِ، وذو الحِجّة مُتضمِّنٌ لِعيد الأضحَى.

(٥) أي لا يَنقُص أجرُهما والثّوابُ المُرتَّبُ علَيهما وإنْ نقَص عدَدُهما، صحَّح النّوويّ هذا التّفسيرَ، وقال بعضُهم: معناهُ لا يَنقُصان جميعًا في سنَةٍ واحدةٍ غالبًا.

يَعْتَكِفْ[١]، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا[٢]».

﴿ وَمِن مُوَطّأ مالِكٍ بروايةِ يَحيَى ﴾

(٢٧) رَوَى يَحيَى بنُ يَحيَى اللَّيثِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِنِّي أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ[٣] فِي رَمَضَانَ حَتَّى تَلَاحَى رَجُلَانِ[٤] فَرُفِعَتْ[٥]، فَالْتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ[٦]**».

(٢٨) ورَوَى يَحيَى عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُرِيَ أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ[٧] أَوْ مَا شَاءَ اللهُ مِنْ ذلِكَ[٨]، فَكَأَنَّهُ

---

(١) أي لانشغالِه بالسَّفرِ لأمرٍ مُهمّ في الدِّين.

(٢) أي عَشرًا عن السَّنةِ الّتي فيها وعَشرًا بدلًا عمّا فاتَه في العامِ السّابِق.

(٣) أي في المَنامِ عن تعيين ليلةِ القَدْرِ في هذه السّنةِ.

(٤) أي تنازَعا وتَخاصَما.

(٥) أي رُفِعَ تعيينُها.

(٦) أي في تاسعةٍ تبقَى وهي ليلةُ إحدَى وعِشرين، وفي سابعةٍ تبقَى وهي ليلةُ ثلاثٍ وعِشرين، وفي خامسةٍ تبقَى وهي ليلةُ خمسٍ وعِشرين.

(٧) أي طُولَ أعمارِ الأُمَمِ السّابِقةِ.

(٨) أي أعمارَ بعضِها.

تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ[١] أَنْ لَا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ[٢] مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمْرِ، فَأَعْطَاهُ اللهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ[٣]».

﴿ وَمِن مُسنَد الطَّيالِسيّ ﴾

(٢٩) **قال أبُو دَاودَ سُلَيمانُ بنُ دَاودَ الطَّيالسِيُّ**: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَارَةَ[٤] بْنَ عُمَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ الْمُطَوِّسِ[٥] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ[٦] وَلَا مَرَضٍ[٧] فَلَنْ يَقْضِيَهُ**

---

(١) أي رَءاها قصِيرةً بالنّسبةِ لأعمارِ مَن مضَى مِن الأُمَم الماضِية.

(٢) أي الصّالِح.

(٣) أي جَعَل اللهُ للنّبيّ ﷺ ولأُمّتِه العبادةَ في ليلةِ القَدْر أفضلَ مِن العِبادةِ في أَلْفِ شَهرٍ ليسَ فيها ليلةُ القدرِ. وكانتْ ليلةُ القدرِ فيمَن قَبلنَا مِن الأُمم في رَمضانَ، فليسَتْ هي خاصّةً بأُمّة محمّد ﷺ بل كانتْ في الأُمم السّابقة لكن الخُصوصيّة هي في كَونِ العِبادةِ فيها مُضاعفةً.

(٤) بضَم العَين.

(٥) بكسرِ الواو المشدَّدة.

(٦) أي مِن غيرِ عُذرٍ مُبيحٍ للفِطر.

(٧) أي ولا مرَضٍ مُبيحٍ للفِطر، وهو مِن عَطفِ الأخَصّ على الأعَمّ.

صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ[١] وَلَوْ صَامَ الدَّهْرَ».

﴿ وَمِن مُسنَدِ الدّارِمي ﴾

(٣٠) قال أبو محمّدٍ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ الدّارِمِيُّ السَّمَرقَندِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: أَصْبَحْتُ فِي يَوْمٍ قَدْ أَشْكَلَ عَلَيَّ مِنْ شَعْبَانَ أَوْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَصْبَحْتُ صَائِمًا، فَأَتَيْتُ عِكْرِمَةَ[٢] فَإِذَا هُوَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَبَقْلًا[٣]، فَقَالَ: هَلُمَّ[٤] إِلَى الْغَدَاءِ[٥]، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ: أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتُفْطِرَنَّ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ حَلَفَ وَلَا يَسْتَثْنِي[٦] تَقَدَّمْتُ فَعَذَّرْتُ[٧] وَإِنَّمَا تَسَحَّرْتُ قُبَيْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قُلْتُ: هَاتِ الْآنَ مَا عِنْدَكَ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ

---

(١) معناهُ فاتَهُ ثَوابُ الفَرضِ الّذي لا يُساوِيه ثَوابُ النَّفلِ، أمّا إنْ قضَى اليومَ الّذي أفطَرَه مِن رمضانَ فإنّه يُجزِئُه ويَسقُط عنه، وكذلكَ إنْ صامَ الدَّهرَ نَفلًا للهِ تعالَى سِوَى الأيّامِ الّتي يَحرُم صومُها فإنّه يُجزَى بذلكَ ثوابًا جزيلًا.

(٢) هو التّابعيُّ عِكرِمةُ بنُ عبدِ اللهِ المَكيّ مولَى ابنِ عبّاسٍ رضي اللهُ عنهُما وتلميذُه.

(٣) أي نَبتًا أخضَرَ يَصلُح للنّاسِ أكلُه.

(٤) أي أَقْبِل.

(٥) أي إلى تناوُلِ طعامِ الغداءِ وهو ما يؤكَلُ قَبلَ الزّوال.

(٦) أي لا يَستثني في يَمينِه شيئًا.

(٧) أي اعتذَرتُ.

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ فَكَمِّلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ وَلَا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالًا**[١]».

﴿ وَمِن مُسنَدِ الشّافعِيّ ﴾

(٣١) **قال أبُو عَبدِ اللهِ محمّدُ بنُ إدرِيسَ**: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ[٢]، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعِتْقِ رَقَبَةٍ أَوْ صِيَامِ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ أَوْ إِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَجِدُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَرَقِ تَمْرٍ[٣] فَقَالَ: «**خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَحَدٌ أَحْوَجَ مِنِّي، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاهُ[٤] ثُمَّ قَالَ: «**كُلْهُ**».

﴿ وَمِن مُسنَدِ أَحمَد ﴾

(٣٢) **قال أبُو عَبدِ اللهِ أَحمَدُ بنُ حَنبَلٍ**: حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

(١) أي لا تَقدَّمُوا رَمضانَ بِصيامِ يَومٍ أو يَومَين قَبلَه إلّا لِمَن له وِردٌ في ذلكَ، قاله أبو عُبَيد الهرَوِيّ.

(٢) قال الشّافِعِيُّ رضِي اللهُ عنهُ: "وكان فِطرُهُ بِجماعٍ" اهـ.

(٣) مِكتَلٌ يُوضَع فيه التّمرُ.

(٤) جَمعُ ثَنِيّة وهو مُقدَّم الأسنان.

قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُ الْكِتَابَ(١) عَلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ، فَإِذَا أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي يَعْرِضُ فِيهَا مَا يَعْرِضُ أَصْبَحَ وَهُوَ أَجْوَدُ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ(٢)، لَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ(٣) إِلا أَعْطَاهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الشَّهْرِ الَّذِي هَلَكَ(٤) بَعْدَهُ، عَرَضَ عَلَيْهِ(٥) عَرْضَتَيْنِ».

(٣٣) وقال أبُو عَبدِ اللهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَاصَلَ(٦) فِي رَمَضَانَ فَرَءاهُ النَّاسُ فَنَهَاهُمْ(٧)، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ(٨)، فَقَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى(٩)».

﴿ وَمِن مُستَدرَك الحاكِم ﴾

(١) أي يَتلُو ما نزَل مِن القرءانِ.

(٢) أي أسرَعُ جُودًا مِن الرِّيحِ اللّيِّنةِ السَّهلةِ الهَبوبِ.

(٣) أي مِن الخَيرِ.

(٤) أي تُوفِّي فيه ﷺ، يُقال: هلَكَ بمعنَى ماتَ، ففي حديثِ أبي هُريرةَ أنّ النّبيَّ ﷺ قالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ» أي ماتَ «خَلَفَهُ نَبِيٌّ».

(٥) أي التِّلاوةَ.

(٦) أي الصّومَ بِدُون فِطرٍ.

(٧) أي نَهيَ تَحرِيمٍ.

(٨) أي في الصّومِ، وهو سؤالٌ عن سبَبِ الخُصوصيّةِ في ذلكَ له ﷺ.

(٩) معناهُ يَجعلُ اللهُ تعالَى فِيَّ قُوّةَ الطاعِمِ الشارِبِ.

(٣٤) **قال أبو عَبدِ اللهِ محمّدٌ الحاكِمُ النَّيْسابُورِيُّ**: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَزِيدَ الْأَنْصارِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً مِنْ رَمَضَانَ فِي حُجْرَةٍ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ[١]، قَالَ: فَقَامَ فَكَبَّرَ[٢] فَقَالَ: «**اللهُ أَكْبَرُ**[٣] **ذُو الْجَبَرُوتِ**[٤] **وَالْمَلَكُوتِ**[٥]، **وَذُو الْكِبْرِيَاءِ**[٦] **وَالْعَظَمَةِ**[٧]»، ثُمَّ افْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقَرَأَ فَقُلْتُ: يَبْلُغُ رَأْسَ الْمِائَةِ[٨]، ثُمَّ قُلْتُ: يَبْلُغُ رَأْسَ

---

(١) أي مُتّخذَة مِن أغصانِ النّخلِ الّتي جُرِّد عنها خُوصُها أي ورَقُها.

(٢) أي للصّلاة.

(٣) معناه اللهُ أكبَرُ من كُلّ كَبيرٍ قدرًا وعظَمةً لا أنّه أكبَرُ حَجمًا ومكانًا لأنّه تعالَى ليسَ جِسمًا ولا عرَضًا ولا يَتمكّن في مَكانٍ ولا يَتقيَّدُ بزَمانٍ.

(٤) أي هو قاهِرٌ لجميع خَلقِه جابِرٌ لمَفاقرِهم.

(٥) أي له المُلكُ التامُّ، فهو مالِكُ كُلّ شيءٍ.

(٦) أي له الغلَبَةُ التّامّةُ المُطلَقةُ.

(٧) أي له عظَمةُ الشّأنِ والقَدرِ ولا يجوزُ عليه أنْ يتّصِفَ بعظَمةِ الجُثّةِ والجِسم لأنّه ليس جِسمًا ولا عرَضًا ولا يُشبِهُ الأجسامَ كما أنّه لا يُشبِهُ شيئًا مِن خَلقِه.

(٨) أي مِن ءايات السُّورة.

الْمِائَتَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقرَأَها[١]، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقرَأَهَا[٢]، لَا يَمُرُّ بِآيَةِ التَّخْوِيفِ[٣] إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ مِثْلَ مَا قَامَ[٤] يَقُولُ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**» يُرَدِّدُهُنَّ، ثُمَّ رَفعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**[٥]، **اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ**» مِثْلَ مَا رَكَعَ[٦]، ثُمَّ سَجدَ مِثْلَ مَا قَامَ يَقُولُ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى**[٧]»، وَيَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ[٨]: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي**»[٩]، فَمَا صَلَّى إِلَّا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَتَمَةِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ حَتَّى جَاءَ بِلَالٌ[١٠] فَآذَنَهُ بِصَلَاةِ الْغَدَاةِ[١١].

---

(١) أي كُلَّها.

(٢) أي جميعَها.

(٣) أي فيها تخويفٌ مِن العذابِ.

(٤) أي مِثلَ طُولِ ذلكَ.

(٥) أي تَقبَّلَ اللهُ حَمدَ مَن حَمِدَهُ مِن عِبادِهِ المؤمنِينَ.

(٦) أي مِثلَ طُولِ ذلكَ.

(٧) أي تَنزَّهَ اللهُ المتّصِفُ بعُلُوّ القَدرِ والشّأنِ، أمّا العلُوّ المَكانِيُّ فمستحيلٌ عليه عزّ وجلّ لأنّه تعالَى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكَانٍ ولا كَيفٍ ولا جِهةٍ.

(٨) أي في الجُلوس.

(٩) هو جارٍ منه ﷺ على سبيل التضرُّع إلى اللهِ عزّ وجلّ والخُضوع له.

(١٠) أي الحَبشيُّ رضي الله عنه.

(١١) أي أعْلَمَه بدُخولِ وقتِ صلاةِ الصُّبح.

(٣٥) **قال أبو عَبدِ اللهِ**: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثنا بَحْرُ ابْنُ نَصْرٍ الخَوْلَانِيُّ قَالَ: قُرِئَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ: أَخْبَرَكَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا فِي رَمَضَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ وَافْتَدَى بِطَعَامِ مِسْكِينٍ[١] حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] الْآيَةَ.

(٣٦) **وقال أبو عَبدِ اللهِ**: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ حَدَّثَنَا جَدِّي حَدَّثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي رَمَضَانَ رَأَى شَجَرَةً نَابِتَةً بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: مَا اسْمُكِ؟ فَتَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: لِأَيِّ شَيءٍ أَنْتِ[٢]؟ فَتَقُولُ: لِكَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كَانَتْ لِدَوَاءٍ كُتِبَ وَإِنْ كَانَتْ لِغَرْسٍ غُرِسَتْ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا شَجَرَةٌ نَابِتَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا[٣]: مَا اسْمُكِ؟ قَالَتِ: الْخُرْنُوبُ[٤]، قَالَ:**

---

(١) أي بإطعامِه.

(٢) أي ما نَفعُكِ.

(٣) أي عَقِبَ صلاتِه.

(٤) بالضَمّ أفصَح، شجَرٌ يَنبُت في جِبالِ الشّامِ يُسمَّى القِثّاءَ الشامِيَّ وهو يابِسٌ أسوَدُ.

لِأَيِّ شَيءٍ أَنْتِ؟ قَالَتْ: لِخَرَابِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ[١]، فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: اللَّهُمَّ غُمَّ عَلَى الْجِنِّ مَوْتِي[٢] حَتَّى يَعْلَمَ الْإِنْسُ[٣] أَنَّ الْجِنَّ لَا تَعْلَمُ الْغَيْبَ، قَالَ: فَنَحَتَهَا[٤] عَصًا فَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا حَوْلًا مَيِّتًا[٥] وَالْجِنُّ تَعْمَلُ[٦] فَأَكَلَتْهَا الْأَرَضَةُ[٧] فَسَقَطَ، فَلَمَّا خَرَّ[٨] تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ[٩] أَنَّ الْجِنَّ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ[١٠]، قَالَ: فَشَكَرَتِ الْجِنُّ الْأَرَضَةَ فَكَانَتْ تَأْتِيهَا بِالْمَاءِ»، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَؤُهَا هَكَذَا[١١].

(١) أي لِمَوتِهم وذَهابِ مُلكِهم بذلكَ.

(٢) أي أخْفِه عن الجِنِّ حِينَ حُصولِه إلى فترةٍ.

(٣) أي جَهلَتُهم.

(٤) أي الخُرنُوبةَ.

(٥) أي توكَّأَ علَيها قبلَ مَوتِه فماتَ وهو متوكِّئٌ علَيها وبقِيَ على ذلكَ عامًا.

(٦) أي فِيما سُخِّرَتْ فيه لِسُلَيمان علَيه السّلامُ.

(٧) دُوَيْبةٌ بَيضاءُ تُشبِهُ النّملَ تأكُل الخشَبَ وتَظهَرُ أيّامَ الرّبيع.

(٨) أي سقَط.

(٩) أي عَلِمَتِ الإنسُ كُلُّهم عِلمًا بَيّنًا بعدَ الْتِباسِ الأمرِ على جَهلَتِهم.

(١٠) قال الله تعالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾.

(١١) أي بلَفظِ ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْإِنسُ﴾ أي تَبيَّنَ جهلَةُ الإنسِ أمرَ الجِنّ، وهي قراءةٌ شاذّةٌ مَرويّةٌ عنِ ابنِ مسعودٍ أيضًا.

﴾ وَمِن المعجَم الصّغِير للطَّبرانيّ ﴿

(٣٧) **قال أبُو القاسِمِ سُلَيمانُ بنُ أحمَد الطَّبَرانيُّ**: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ مَدِينِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَبُو الْفَضْلِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الْعَنْبَرِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ أَخْبَرَنِي أَبُو نَضْرَةَ وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «**إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تُغْلَقُ**[1] **إِلَى ءاخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ**».

﴾ وَمِن الدُّعاء للطَّبرانيّ ﴿

(٣٨) **قال أبُو القاسِمِ سُلَيمانُ بنُ أحمَد الطَّبَرانيُّ**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ التُّسْتَرِيُّ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْعَرْزَمِيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى هِلَالَ رَمَضَانَ قَالَ: «**هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ** - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[2] - **ءامَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ**».

(٣٩) **وقال أبُو القاسِمِ**: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الصَّبَّاحِ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ

---

(١) بتسكِين الغَين وتَخفِيف اللّام.

(٢) أي هِلالُ برَكةٍ وهِدايةٍ للقِيامِ بطاعةِ الله، فإنّه علامةٌ للحَجّ والصَّومِ وغيرِهما.

عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ أَنْ يَقُولَ أَحَدُنَا: «**اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي مِنْ رَمَضَانَ**(١)**، وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لِي**(٢)**، وَتَسَلَّمْهُ مِنِّي مُتَقَبَّلًا**(٣)».

﴿ وَمِن عَمَلِ اليَومِ واللَّيلةِ لابْنِ السُّنِّيّ ﴾

(٤٠) **قال أبُو بَكرٍ أحمَدُ بنُ محمّدٍ ابنُ السُّنِّيّ**: أَخْبَرَنَا ابْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَوَارِيرِيُّ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ أَبِي الرُّقَادِ حَدَّثَنِي زِيَادٌ النُّمَيْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ قَالَ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ**(٤) **وَبَلِّغْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ**».

---

(١) يَسألهُ أنْ لا يَحُولَ بَينَه وبَينَ الصّومِ في رَمضانَ مرَضٌ أو مانِعٌ، قاله أبو عُبَيدٍ.

(٢) أي أنْ لا يُغَمّ علَيهِ الهِلالُ في أوّلِه أو ءاخِره فيَلتبِسَ علَيه الصّومُ والفِطرُ.

(٣) أي تَقبَّلْ منِّي العمَلَ الصّالِحَ فِيه.

(٤) بأنْ تجعلَ وقتَنا فيه مُبارَكًا وعَملَنا الصّالِحَ فيه مُتقَبَّلًا.

خاتِمةٌ

حَدِيثٌ لا يَصِحُّ بِمَرّة

لِيُعلَمْ أنّ ما يُروَى على أنّه حديثٌ مرفوعٌ مِمّا فيه أنّ «رَمَضان» اسمٌ مِن أسماءِ الله تعالَى ليسَ صحيحًا قطعًا ولا يَجوزُ أنْ يُطلَق على اللهِ اسمٌ لَم يَنزِلْ في كِتابه ولا جاءَ في حديثٍ ثابتٍ صحيحٍ عن رسولِه ﷺ ولا أجمعَتِ عليه الأُمّة.

وقد بَيّن ضَعفَ ذلكَ الحافظُ النوَويّ فقال: "رُوِّينا في «سُنَن البَيهقيّ» عن أبي هرَيرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُولُوا رَمَضَان، فإنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَعالى وَلَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ» وهذا الحديثُ ضَعِيفٌ ضَعَّفه البيهقيُّ والضَّعفُ علَيه ظاهِرٌ، ولم يَذكُر أحدٌ رمضانَ في أسماءِ اللهِ تَعالى معَ كَثرةِ مَن صَنَّف فيها، والصّوابُ واللهُ أعلَمُ ما ذهَب إليه الإمامُ أبو عَبدِ الله البخارِيُّ في «صَحِيحه» وغيرُ واحدٍ مِن العُلَماء المُحقِّقين أنّه لا كراهةَ مُطلقًا كيفَما قال، لأنّ الكراهةَ لا تَثبُتُ إلّا بالشّرعِ، ولَم يَثبُتْ في كراهَتِه شىءٌ، بل ثَبتَ في الأحاديثِ جَوازُ ذلِكَ، والأحادِيثُ فِيه مِن الصّحِيحَين وغَيرِهما أكثَرُ مِن أنْ تُحصَر، ولَو تفَرَّغتُ لِجَمعِ ذَلِك رجَوتُ أنْ يَبلُغ أحادِيثُه مِئِينَ" ا.هـ.

والأصلُ الأصِيلُ في إثباتِ اسمٍ للّهِ عزّ وجلّ هو ثُبوتُه في القُرءان الكريمِ أو السُّنّة النبَوِيّةِ الثّابِتةِ أو إجماعِ الأُمّة، فأسماءُ الله تعالَى وصِفاتُه توقِيفيّةٌ، وهو الّذي ثبَت نَقلُه عن الإمامِ أبي الحسَن الأشعريّ رضي الله عنه والمشايِخ الماتريديّة.

وسُبحانَ اللهِ والحمدُ لله، والله تعالَى أعلَمُ وأحكَمُ.